مُقاومٌ يُداوي النّاس رغم الجراح

وتبقى القبلة القدس مهماكبرت المعاناة

الوفاق/ خاص
د. رُلى فرحات

المقاومة، مفهوم إنساني، له أخلاقياته وضوابطه وقوانينه وروابطه وثقافته وأدبياته. وهي حق مشروع أقرّه المجتمع الدولي. وقد كفلت الأعراف والمواثيق والقوانين لجميع الشعوب بحقّها في الحريّة التامة بدون قيد أو شرط، وبتقرير مصيرها، وبمقاومة الإحتلال والإستعمار والفساد والقهر والإغتصاب والإسترقاق والإستعباد، وجميع أشكال التمييز العنصري. وعليه، فإنّ مقاومة الإحتلال الصّهيوني، هي حق مشروع، يستند إلى مبدأ حق تقرير المصير للشعوب، المكرس في ميثاق الأمم المتحدة، والقرارات الأممية، ومبادئ القانون الدولي.

وتختلف الأساليب التي تتبعها الشّعوب في التّعبير عن إحتجاجها وإستيائها ورفضها لمن يحتل أراضيها بين إستخدام السّلاح والعصيان المدني أو المقاومة السّلميّة. ومن أشهر أساليب المقاومة السّلميّة التي استندت على العصيان كانت مقاومة المهاتما غاندي للاستعمار البريطاني في الهند وذلك بالإمتناع عن شراء البضائع البريطانيّة والتوقف عن العمل وإحداث شلل تام بالاقتصاد في البلاد. كما ويُمكن وصف إضراب عام ١٩٣٦ في دولة فلسطين بصورة من صور العصيان المدني. وكذلك تُعتبر الإنتفاضة الأولى في فلسطين أو كما عُرفت بثورة أطفال الحجارة والتي اندلعت في ٨ ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٨٧ شكلاً من أشكال هذه المقاومة السلميّة التي امتدت إلى ما يقرب من ٦ سنوات، حيث كان الأطفال يرشقون الدبابات الصهيونيّة والآلات العسكريّة بالحجارة.

د. الكحلوت يصور لحظة في مشهديّة الحدث

إليكم قصّة مقاومٍ يُقاوم بالكلمة وينشر بيننا مقالات تخفقُ بالعزّة والأمل وترسمُ التفاؤل على وجوه بائسة، وتشحذُ الأنفسَ بالقوة والبأس. إليكم بعضَ ما نعلمُ عن دكتور سعيد الكحلوت (دكتوراة في علم النفس، أخصائي نفسي، معالج يُتقن مهامه الإنسانيّة، مُرابطٌ في ثغور غزّة) هو واحد من مئات تشابكت أياديهم ليس فقط لخدمة الأهل في غزة، بل سعى للتوعيّة النفسيّة والمجتمعيّة في مجتمعنا العربي سواء كان ذلك حضوريا أو عبر شبكة الإنترنت، فاستضاف العشرات والعشرات من أهل الإختصاص والتخصّص وكل ذلك مجانا...

وبقي إلى ما قبل فقدان التواصل معه منذ أيام، سبّاق للمساعدة في كل مكان نزح إليه قسرا أو هُجر إليه طوعاً، وما أصعب أن تحمل عيالك وتركض في مسير لا تعرف طرقه، ولا تدرك مخاطره، ولا تعي نهايته .... إنّه المجهول !!!

د. سعيد الكحلوت، الكاتب اللبق والقصصي الأنيق، حيث سعى لتصوير كل لحظة في مشهديّة الحدث بقصة قصيرة أو مقالة مقتضبة بدء من النزوح الأول حيث دمر العدو (عدو العلم والثقافة، عدو الإنسانيّة والحريّة...) مكتبته التي تحوي ما يقرب من ثمانمائة كتاب وأكثر.. وقطّع أوصال مركزه "مركز فلسطين للصّدمة" الذّي شرّع أبواه لنشر العلم والتوعيّة النّفسيّة والمجتمعيّة فأضحة ركاماً، كما وحرق مؤلفاته وأبحاثه... ثم سوّى بيته بالأرض وسُحقت لعب أطفاله.. وصولا إلى فقدان الإتصال بوالدته، وهل منكم من لا يعلم ما معنى ذلك؟!! حريق في القلب وشتات في الفكر وإنكسار في الروح... وانتهى به المطاف بخيمة أرضها من تراب وسقفها السماء، يتلحف صغاره المطر ويُدفئهم ضوء القمر في المساء، يستيقظون على شعاع شمسٍ دخل خلسة من ثقوب هنا وهناك، من دخانِ القتل والشرذمة والغدر ...

ينتظرون عودته بعد وقوفه لساعات طوال ليأتي إليهم ببضع أرغفة خبز بدموع مَنْ ودّعوا شهداءهم، وبزجاجة ماء منّت عليه بها إحدى الجهات المانحة... حقيقة لأمر مضحك (موتوا ولا يهمكم فنحن سنزودكم بالماء وبالغذاء، .. وأي غذاء هذا المجبول بالدم والمطبوخ بالدخان والممنوح بذل) ليس هذا فحسب بل سهولة وصول المساعدات اللوجستية والمعنوية ومجموعات الدعم الإقليمية والعالمية إلى المقلب الآخر، وأي آخر هذا ؟!! هذا الدخيل الذي يتوسط نسيج متآلف فقط بالعناوين والمصطلحات والمفاهيم التي تختلف معانيها بين خيط وخيط ...

وسيلة مواصلاته التي حملته دهرا من الترحال

أما جزمته، فماذا عسانا أن نقول وقد وصفها الدكتور سعيد بأنها حملته دهرا من الترحال في طرقات النزوح الشاقة، مقدما الشكر والإمتنان لصاحبها الأول الذي اشتراها منه مُستخدمَة منذ أن قدم إلى رفح نازحاً حافياً يتأبط تارة عياله وتارة أخرى يتكيء على كتف شريكة حياته. كذلك معتذرا منها لأنها حملت معه عذابات الطرق البعيدة المحفوفة بالمخاطر، فكم هربت به من إنفجارات تدوي بقربه، وكم قفزت به واحتضنته وجالت به وصالت على مفترقات في المدينة الأكثر ازدحاماً في مجرة مظلمة تحوي كوكب الأرض بأناسه الظالمين الذين لا يأبهون لعرف أو دين، ولا تردعهم نظم وقوانين، ولا يُثنيهم كهل أو جنين...

وسيلة المواصلات هذه (الجزمة) كم اصطفّت في الطوابير الطويلة لشحن بطارية الجوال، الوسيلة الوحيدة لإتصال دكتور سعيد بالعالم الخارجي وكأنه في كهف من كهوف الظلمات في العصور العابرة، وكم غرقت في مياه الصرف الصحي المتفجرة هنا وهناك فحمت قدماه من نجاسة كل شيء إلا البشر المتآمرين على الإنسانية.

هذه الجزمة التي استمعت إلى قصص العابرين والمراجعين عنده في العيادة وشاركته كل مفاصل يومياته أثناء بنائه لخيمة تقي عائلته من البرد والمطر والريح والحر، أو أثناء تنقله من نزوح إلى آخر يحمل في كل مرة ما تبقى من أدوات وملابس وفراش.

صمدت وصبرت على كثرة الجراحات والإصابات وآمنت أكثر من البشر في محيطها بقضية الفلسطيني المضطهد منذ ما قبل ١٩٤٨...

إلى أن أثقلتها الأخبار والخذلان والتّخلي والجروح، فانهارت ولم تعد تقوى على المسير... فأعطاها د. سعيد عهدا بأنه سيحتفظ بها وسيحملها معه عائدا إلى أرضه وستكون بين مقتنيات متحفه، واصفاً:

"أن تقف معك جزمة ويتركك العالم فتلك نعمة لا يقدرها إلا الفلسطيني الوحيد، فلا تتعجبوا يا إخوتي من المكانة التي تبوأتها جزمتي الغالية بالوفاء والإخلاص."

لبئس حياة يطوف عار جار بأساتذة علم وبمسارات نجاح ويتألق فيها كل خسيس لا يأبه بعرض أو بأرض، يطمح لبطن ملئ وجيب تشغله حفنة من دولار وبيت فيه من مقومات الجمال ما يرغب به....

القصّة باختصار منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول هي لقتل الروح الفلسطينيّة المقاومة وللقضاء على إيمان الأمهات بما أنجبت بطونهنّ.. والصهيونية العالمية بكل ألوانها وطوائفها ومذاهبها وجنسياتها لا تعرف بأن المواطن الفلسطيني هو مؤمن لدرجة تفوق قدرة هذه الصهيونية على استيعابها، فحقيقة من يفهم إيمانه هو ذلك الذي يشاركه بكل ما مر به ويمر كاللبناني بشكل عام والجنوبي بشكل خاص الذي يعيش حالة من الترقب بينما ينتشل شهدائه وجرحاه من بين الركام.

إن دمرت له بيته، جنى عمره، الذي يحوي بين جدرانه ذكريات حياة بناها أصحابه بحب وسلام، شكر ربه على كثير نعمه، (يروح البيت المهم العائلة بخير)

وإن سقط له شهيدٌ رفع يديه للسّماء وقال: هم السابقون ونحن اللاحقون وتبقى القبلة القدس، مهماكبرت المعاناة ومهما تألم وبكى ومهما جاع وعطش وكيفما هُجر وأينما غفا.. كلها كُرمى لعيون القدس التي يأبى أن يكون بينه وبينها إلا الروح، وكله يهون على طريق القدس في سبيل تحريرها.

سلام على القدس ومن فيها
سلام على من يحمي قوافيها
سلام على المنتظر في أراضيها
ليقيم الحق وعدله ويعود عز ماضيها
مقاومون لانخاف الموت عندنواصيها
ونحن فداء ليخفق العلم فوق روابيه

قصّة مقاومٍ يُقاوم بالكلمة وينشر بيننا مقالات تخفقُ بالعزّة والأمل وترسمُ التفاؤل على وجوه بائسة وتشحذُ الأنفسَ بالقوة والبأس

● اخبار قصيرة

تركيا تسلّم ٥٥ أثراً تاريخياً الى ايران

الوفاق/ سلمت السلطات التركية ٥٥ أثراً تاريخياً يعود الى إيران إلى مسؤولي قنصلية الجمهورية الإسلامية الإيرانية في أرضروم، وذلك في إطار الاتفاقية الموقعة بين البلدين.

أعلنت قناة "تي آر تي" التركية هذا الخبر وذكرت: تم تسليم هذه الآثار التاريخية إلى السلطات الإيرانية في إطار "اتفاقية حظر ومنع الاستيراد والتصدير والعبور ونقل الملكية غير القانونية".

ووقعت سلطات البلدين اتفاقية حظر ومنع الاستيراد والتصدير والعبور ونقل الملكية غير القانونية بين إيران وتركيا من قبل سلطات البلدين خلال زيارة الشهيد رئيسي" إلى أنقرة.

وأضافت شبكة "تي آر تي": في هذا الإطار، تم نقل ٥٥ أثراً تعود لإيران إلى أرضروم، وتم تسليمها إلى القنصلية الإيرانية من خلال إقامة حفل في المتحف الأثري لهذه المدينة.

وقال "بيرول اينجه جيك اوز"، المدير العام للتراث الثقافي والمتاحف التركية، إن أنقرة تجري منذ فترة طويلة دراسة مضنية وشاملة حول تهريب التحف التاريخية والثقافية.

وأكد: كل أثر ثقافي ثمين ينتمي إلى اي دولة يجب بالتأكيد عرضه في البلد الذي ينتمي إليه والعودة إلى تلك الأرض.

كما أشاد "محمد إبراهيمي" القنصل العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية في أرضروم بتركيا، بالسلطات التركية لعثورها على هذه الآثار التاريخية وإعادتها إلى إيران، وقال: إيران من الدول الحضارية التي لديها أكبر عدد من الآثار المسجلة في اليونسكو.

إحياء مثلث كرمان-كيش-شيراز السياحي

الوفاق/ في إشارة إلى الاجتماع المشترك مع أعضاء مجلس إدارة رابطة مكاتب السفر والسياحة، قال الرئيس التنفيذي لمنظمة منطقة كيش الحرة: سيتم إحياء المثلث السياحي كرمان، كيش وشيراز.

وأكد رحيم سرهنكي على ضرورة تعزيز القطاع الخاص النشط في صناعة السياحة قائلا: سنستفيد من كل القدرات المتمحورة حول الأمن والتعاطف والتنمية في إحياء المثلث السياحي في المنطقة. "نحن على استعداد لتبادل السياح على شكل مجموعات سياحية.

وأكد على أهمية دور مكاتب خدمات السفر والسياحة في جذب وتطوير هذه الصناعة، قائلا: النجاح في هذا المجال يتم عبر التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص.

وتابع الرئيس التنفيذي لمنظمة منطقة كيش الحرة: يجب أن تلعب المكاتب ووكالات السفر دوراً مهماً في ابراز اهمية السياحة.

وشدد على ضرورة تقليص القرارات الحكومية في تطوير صناعة السياحة وأضاف: ندعم تعزيز القطاع الخاص على شكل اتحاد سياحي. وفي هذا الصدد، ستعمل الحكومة على تعزيز جانبها الإشرافي.

بهدف تعريف الشعب الروسي بها

الإمكانات السياحية والثقافية والحضارية الايرانية في كتاب باللغة الروسية

الوفاق/ تم نشر كتاب المعالم السياحية في إيران باللغة الروسية بهدف تعريف الشعب الروسي بالإمكانات السياحية والثقافة والحضارة في بلادنا.

وقال مدير مؤسسة ابن سينا للدراسات الإسلامية: هذا الكتاب هو العمل الوحيد باللغة الروسية حول المناطق السياحية في إيران، والذي تم نشره بقلم كاظم جلالي، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في موسكو.

وأضاف حميد هادوي: صدر هذا الكتاب عن دار صدرا للنشر بدعم من مؤسسة ابن سينا وبالتعاون مع سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في موسكو.

وذكر هادوي: أساس هذا العمل هو كتاب نشرته منذ سنوات سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في موسكو. مع الاختلاف أنه في الإصدار الجديد تم إجراء مراجعة تفصيلية وتحديث معلوماته وصوره.

وأشار: بهذه الطريقة، سيكون لدى الجمهور الناطق بالروسية المعلومات اللازمة عن الأماكن التاريخية والثقافية والدينية في إيران والمأكولات الإيرانية.

وقال هادوي: صدر هذا الكتاب بمقدمة كتبها السيد كاظم جلالي، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأضاف: هذا الكتاب الملون منشور في ١٩٢ صفحة ويتضمن أيضاً صوراً لأماكن مشهورة وشخصيات مهمة ومؤثرة في إيران مع الشروحات.